

حديث في معنى الاسم الإلهي
و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام
الخميني قدس سره الشريف

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما افضل المسالك و المناهج و الطرائق , و الصلاة في اكمل معانيها على سيد كل صامت و ناطق , حبيبا و نبينا و سيدنا الامين الصادق ابي الزهراء محمد و آله الاطيين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يوم يُجمع فيه الخلائق .

وصل بنا الكلام في الدرس الماضي إلى حديث الإمام قدس سره الشريف بخصوص معنى الاسم , كان الحديث عن الاخلاص و وصل بنا الكلام إلى ان اهم امر يبعث على شدة الاخلاص و المداومة عليه هو تنزيه القلب و تنزيه الباطن عن الغفلة و ذلك لا يكون إلا بالذكر و وصل الحديث بنا في الذكر إلى معنى اسم الله .

قال رضوان الله تعالى عليه في الصفحة الخامسة و التسعين بعد الثلاثمائة (فإن الاسم بمعنى الآية و العلامة او بمعنى العلو و الارتفاع) و الإمام هنا يُشير إلى اصل اشتقاق لفظة الاسم على الاحتمالين المعروفين , على احتمال انها مُشتقة من السمة و السمة هي العلامة و لذلك قال الاسم بمعنى الآية و العلامة , او بمعنى العلو و الارتفاع باعتبار الاحتمال الثاني و هو ان الاسم مُشتق من السمو و السمو هو العلو و الارتفاع لذلك قال هنا (فإن الاسم بمعنى الآية و العلامة) على الاحتمال الاول (او بمعنى العلو و الارتفاع) على الاحتمال الثاني , ما هو هذا الاسم ؟ هكذا عرّفه (عبارة عن التحلي الفعلي الانبساطي) التحلي الفعلي لافعال الباري سبحانه و تعالى (عبارة عن التحلي الفعلي الانبساطي للحق) افعال الباري و فعل الباري اين ظهر ؟ ظهر في هذا الوجود , ظهر في هذه العوالم التي قد يُصطلح عليها عوالم الغيب و عوالم الشهادة , او قد يُصطلح عليها العوالم السفلية و العوالم العلوية , او قد يُصطلح عليها العوالم المعنوية

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

و العوالم الطبيعية و المعاني واحدة , عالم الغيب يمكن ان يُقال عنه هو نفس المصطلح الذي يُقال فيه العوالم العلوية , نفس المصطلح الذي يُقال فيه العوالم المعنوية , و عالم الشهادة نفس المصطلح الذي يُقال فيه العوالم السفلية , نفس المصطلح الذي يُقال فيه العوالم الطبيعية , و عالم الدنيا من عالم الشهادة , عالم الغيب ما غابَ عن هذا العالم و ما لم يكن من جنس هذا العالم الطبيعي الثراني (عبارة عن التجلي الفعلي الانبساطي للحق) الباري سبحانه و تعالى لَمَّا ارادَ لهذا الوجود ان يتحقَّق بهذه المراتب و بهذه الدرجات و بهذه الاجناس و بهذه الاصناف و بهذه الاشكال و بهذه الخصائص و المميَّزات , لَمَّا ارادَ ذلك و تحقَّق مرادُه لأنَّه ارادَ سبحانه و تعالى هنا تجلَّى فعلُه في هذه الكائنات و تجلَّى فعلُه في هذه الموجودات و انبسطت ارادتهُ على كل موجود و الباري سبحانه و تعالى ارادَ لهذا الشجر ان يكون بهذه الخصائص و بهذه الميزة و ارادَ لهذا الجبل ان يكون بهذه الخصائص و بهذه الميزة و ارادَ للإنسان و ارادَ للملك و ارادَ للعرش و ارادَ للكرسي و هكذا في كل المراتب العالية و في كل المراتب الدانية , لَمَّا ارادَ تحقُّق الاشياء بحسب مراده سبحانه و تعالى و هنا انبسطت ارادتهُ على جميع الاشياء , كيف ظهرت ارادتهُ في هذه الاشياء ؟ بتحقُّق الفعل الذي ظهرَ فيها , تحقَّق فعلُ الباري بعد ارادتهُ فكانت الموجودات على هذه الهيئة و على هذه الصورة و هو هذا المراد من قوله رضوان الله تعالى عليه (عبارة عن التجلي الفعلي الانبساطي للحق الذي يُسمَّى الفيض المنبسط و الاضافة الإشراقية) هذا المصطلح بمعنى واحد , إذا قلنا الاضافة الاشراقية او إذا قلنا الفيض المنبسط لكن هناك من الحكماء الإلهيين من يستعمل هذا الاصطلاح فيعبر عن هذا المعنى , عن الانبساط الفعلي للحق , عن التجلي الفعلي للحق , يُعبر عن هذا المعنى بالضافة الاشراقية , و هناك من العرفاء من يُعبر عن هذا المعنى بالفيض المقدس و المعنى واحد , الفيض المقدس و الاضافة الاشراقية بمعنى واحد و نفس التعريف الذي كان للإسم حين قال (عبارة عن التجلي الفعلي الانبساطي للحق) هو هذا يمكن ان يكون تعريفا لمصطلح الفيض المنبسط و لمصطلح الاضافة الاشراقية (عبارة عن التجلي الفعلي الانبساطي للحق الذي يُسمَّى الفيض المنبسط و الاضافة الإشراقية) و يستمر إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه فيقول (لأنَّه على حسب هذا المسلك) أي مسلك ؟ على مسلك اهل الله , على مسلك اهل المعرفة , على مسلك اصحاب الذوق التأهلي , على مسلك العرفاء (لأنَّه على حسب هذا المسلك جميع دار التحقُّق) هذا المصطلح (دار التحقُّق) المراد منه الوجود بكل مراتبه , المراتب العالية و المراتب الدانية (لأنَّه على حسب هذا المسلك جميع دار التحقُّق) التحقُّق هو الوجود , يُقال لِشَيْءٍ (موجود) و يُقال لِشَيْءٍ (مُتَحَقِّق) بمعنى واحد , لا يوجد هناك فارق بين قولي (هذا

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

الشيء قد تشيياً او هذا الشيء قد وُجِدَ او هذا الشيء قد حصلَ او هذا الشيء قد حَقَّقَ (هذه المصطلحات كلها بمعنى واحد , التشيُّو و التحقُّق و الوجود و الحصول , حصلَ الشيء , تحقَّقَ الشيء , تشيياً الشيء و وُجِدَ الشيء , المعنى واحد) لأنَّه على حسب هذا المسلك جميع دار التحقُّق من العقول المجرَّدة (و التي هي اعلى مراتب الموجودات , اول ما خلقَ الله العقل , اول المخلوقات , اول الفيض العقل و الذي يُعبَّر عنه بالعقل الاول , الذي يُعبَّر عنه بالنور الاول , الذي يُعبَّر عنه بالفيض الاول) لأنَّه على حسب هذا المسلك (على حسب مسلك اهل المعرفة) جميع دار التحقُّق من العقول المجرَّدة (من اول مراتب الخلقيات (إلى آخر مراتب الوجود) و آخر مراتب الوجود , آخر المراتب المتصوِّرة بحسب اصطلاح الحكماء , بحسب اصطلاح الفلاسفة التي يُعبَّر عنها بالهيولى , هذا الاصطلاح ليس عربياً و إنما هذا الاصطلاح نُقِلَ من لغة اليونانيين , من اللغة اللاتينية , هذا الاصطلاح نُقِلَ إلى العربية و شاع استعماله بين الفلاسفة و الحكماء , و المراد من (الهيولى) المرتبة التي هي في غاية الانفعال و في عدم الفعلية , لا تؤثر في شيء و يؤثر فيها كل شيء , في غاية الانفعال و في عدم الفعلية , هذه ادوَن المراتب , اخسُّ المراتب , هذا المصطلح من المصطلحات الفلسفية المعروفة و ليس البحث في تفصيل كل هذه الجزئيات لكن المراد من آخر مراتب الوجود آخر المراتب و اول المراتب التي يبدأ منها قوس المراتب الوجودية مرتبة الهيولى (لأنَّه على حسب هذا المسلك جميع دار التحقُّق من العقول المجرَّدة إلى آخر مراتب الوجود) جميع هذه الكائنات , جميع هذه المراتب , جميع هذه الموجودات (ما هي إلاَّ تعيُّنات لهذا الفيض) اي فيض ؟ الفيض المقدس الذي انبسطَ على كل الكائنات , المراد من التعيُّنات , المظاهر , يعني انَّ جميع هذه الموجودات ما هي إلاَّ مظاهر لذلك الفيض المنبسط و الذي قد يُعبَّر عنه بالافاضة الاشراقية و الذي هو حقيقة الاسم الإلهي , حقيقة اسم الله اين يتجلى ؟ يتجلى في هذا الفيض المنبسط على هذه الموجودات و هذه الموجودات ما هي إلاَّ تعيُّنات , المراد من التعيُّنات المظاهر , انَّ هذه الكائنات مظاهر لتلك الحقيقة المنبسطة في جميع هذه الكائنات (تعيُّنات لهذا الفيض و تنزُّلات لهذه اللطيفة) المراد من اللطيفة هنا نفس حقيقة الفيض المنبسط باعتبار انَّ هذه الحقيقة حقيقة مُنزَّهة عن المعاني المادية , حقيقة الفيض الإلهي , النور الإلهي الساري في الكائنات , هذا النور مُنزَّه عن المعاني المادية , المعاني المادية إنما هي تعيُّنات و مظاهر و تنزُّلات لهذا النور الساري في هذه الموجودات لهذا النور الساري في هذه الكائنات (تعيُّنات لهذا الفيض و تنزُّلات لهذه اللطيفة) تنزُّلات , تعيُّنات , ربَّما في سياق الكلام أُشير إلى بعض من الامثلة التي قد توضَّح المطلب بشكل اكثر لكن الآن بصدد نفس عبارات الإمام رضوان الله تعالى عليه , أُبيِّن معانيها

حديث في معنى الاسم الإلهي
و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

, بعد ذلك اشْرَعُ في المقصود (تَعَيَّنَات لِهَذَا الْفَيْضِ وَ تَنْزِلَات لِهَذِهِ اللَّطِيفَةِ) ثم يقول (وَ مُؤَيَّدٌ هَذَا الْمَسْلُوكُ) يعني الشيء الذي يُؤَيَّدُ هذا التفكير و هذا الاعتقاد و هذا المسلك الذي يسلكه اهل المعرفة , و مُؤَيَّدُهُ , الادَّةُ التي تُؤَيَّدُهَا (وَ مُؤَيَّدٌ هَذَا الْمَسْلُوكُ كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ) يمكن ان نقول (مُؤَيَّدٌ) و يمكن ان نقول (مُؤَيَّدٌ هَذَا الْمَسْلُوكُ) و المعاني متقاربة (كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَ الْإِحَادِيثِ الْكَرِيمَةِ لِأَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ وَ الطَّهَارَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ فِي الْكَافِي , إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ) هذا الحديث , الإمام يوردهُ و يذكره على اساس انه يُؤَيَّدُ المعنى الذي تقدَّمَ ذِكْرُهُ , المعنى الذي تقدَّمَ ذِكْرُهُ ما هو ؟ اسم الباري سبحانه و تعالى عبارة عن الْفَيْضِ الْمُنْبَسِطِ , وَ الْفَيْضِ الْمُنْبَسِطِ هَذَا الَّذِي فَاضَ بِهِ الْبَارِي عَلَى جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ , عَلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ , هَذِهِ الْمَوْجُودَاتِ بِمِثَابَةِ مَظَاهِرِ لَدَلِكِ الْفَيْضِ الَّذِي بَسَطَهُ الْبَارِي عَلَى جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ , فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ جَاءَ بِهَا الْإِمَامُ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مِثَالًا مِنْ امثَلَةِ الْإِحَادِيثِ وَ الرَّوَايَاتِ الْمَعْصُومِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُؤَيَّدُ هَذَا الْمَعْتَقَدَ وَ تُؤَيَّدُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا بِشَكْلِ مُوجِزٍ وَ مُخْتَصَرٍ (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ) الْأَشْيَاءَ , جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ مِنْ غَيْرِ الْمَشِيئَةِ لِأَنَّهُ خَلَقَ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ , بَعْدَ ذَلِكَ يُبَيِّنُ إِمَامُ الْأُمَّةِ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ فَيَقُولُ (وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْمَشِيئَةِ) فِي هَذَا الْحَدِيثِ (الْمَشِيئَةُ الْفَعْلِيَّةُ وَ هِيَ عِبْرَةٌ عَنِ الْفَيْضِ الْمُنْبَسِطِ وَ الْمُرَادُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَرَاتِبُ الْوُجُودِ الَّتِي هِيَ عَيِّنَاتٌ أَوْ تَعَيَّنَاتٌ هَذِهِ اللَّطِيفَةِ وَ تَنْزِلَاتُهَا , فَيَكُونُ مَعْنَى الْحَدِيثِ هَكَذَا , إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَشِيئَةَ الْفَعْلِيَّةَ الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْمَشِيئَةِ الذَّاتِيَّةِ الْقَدِيمَةِ بِنَفْسِهَا وَ بِلَا وَسْطَةٍ , وَ خَلَقَ سَائِرَ الْمَوْجُودَاتِ عَالَمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ بِتَبَعِهَا) إِمَامُ الْأُمَّةِ هُنَا . تُلَاخِظُونَ . يُفَرِّقُ بَيْنَ مَرْتَبَتَيْنِ مِنْ مَرَاتِبِ الْمَشِيئَةِ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَشِيئَةَ الْفَعْلِيَّةَ الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْمَشِيئَةِ الذَّاتِيَّةِ الْقَدِيمَةِ) أَشَارَ إِلَى مَشِيئَةٍ فَعْلِيَّةٍ وَ إِلَى مَشِيئَةٍ ذَاتِيَّةٍ قَدِيمَةٍ وَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْمُبَاحِثِ الَّتِي طَالَ فِيهَا الْكَلَامُ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِينَ , بَيْنَ الْفَلَسَفَةِ وَ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ , فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ رَوَايَةٌ فِي تَوْحِيدِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يَنْقُلُهَا عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ , إِمَامِنَا الرِّضَا مَاذَا قَالَ ؟ قَالَ (الْمَشِيئَةُ وَ الْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الْإِفْعَالِ , فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيدًا شَائِنِيًّا فَلَيْسَ بِمَوْحِدٍ) فِي دَرُوسِنَا فِي الْعُقَاوِدِ الشَّيعِيَّةِ تقدَّمَ الْكَلَامُ فِي مَبَاحِثِ التَّوْحِيدِ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَ بَيْنَ الصِّفَاتِ الْإِفْعَالِيَّةِ وَ قُلْتُ بِأَنَّ الصِّفَاتِ الْإِفْعَالِيَّةَ هِيَ الصِّفَاتِ الْمَتَأَخَّرَةُ عَنِ الْفِعْلِ , إِنَّ الْبَارِي سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى لَا يُقَالُ لَهُ خَالِقٌ حَتَّى يَخْلُقَ , الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ كَصِفَةِ الْقُدْرَةِ , كَصِفَةِ الْعِلْمِ , كَصِفَةِ الْحَيَاةِ , كَصِفَةِ الْعِلْمِ , كَصِفَةِ الْحَيَاةِ , كَصِفَةِ الْقُدْرَةِ , هَذِهِ الصِّفَاتِ

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

صفات ذاتية للباري سبحانه و تعالى و هذه الصفات لا عُلاقة لها بالافعال من جهة التقدّم و التأخر , هي مُتقدّمة على الافعال , حينما اقول (مُتقدّمة و مُتأخّرة) من جهة اعتبارية , كل العلوم و خصوصا العلوم العقلية , العلوم العقلية إنّما بُيِّتَ نظرياتها , موضوعاتها على الاعتبارات , و إنّما بُيِّتَ موضوعاتها و نظرياتها على الاعتبارات لأجل ترتيب الموضوعات العلمية حتى يتمكّن الطالب و الدارس و الانسان من هضم هذه المعلومات و من حَمَلِ هذه المعلومات و إلّا إذا لم يكن هناك ترتيب و تنسيق بين هذه المعلومات و تبويب و تقسيم , الانسان لا يتمكّن من ان يكون عالِمًا بهذه المعلومة او يتلّم المعلومة , لا بد من التقسيم , لا بد من التبويب , لا بد من التدرّج و لذلك كانت هناك المفاهيم الاعتبارية , كانت هناك التقسيمات الاعتبارية , كانت هناك المطالب الاعتبارية في العلوم , حينما نقول بأنّ صفة الخالقية مُتأخّرة عن الفعل , بهذا اللحاظ , بلحاظ اعتباري و إلّا فالباري سبحانه و تعالى قادر على الخلق منذ الازل و قدرته على الخلق قديمة و إلّا إذا قلنا بأنّ الباري له صفات قديمة و له صفات مُتأخّرة عن القِدَم , يعني هناك صفات حادثة حينئذ صارَ الباري مُركَّبًا و حينئذ خرجنا عن حد التوحيد , لَمّا اقول هذه الصفات مُتأخّرة عن الفعل من جهة اعتبارية , باللحاظ الاعتباري , لأجل ان يكون الانسان قادراً على حَمَلِ هذه المعلومات و لأجل ان يكون الانسان قادراً على هضم هذه المعلومات , فهناك صفات الذات كصفة القدرة , كصفة العلم , كصفة الحياة في الباري سبحانه و تعالى و هناك صفات الافعال كصفة الخالقية , إنّما قيلَ له خالق بعد ان خلَقَ , أمّا إذا اردنا ان نُرجع الخالقية إلى القدرة على الخلق فهذه الصفة صفة ذاتية قديمة , من الصفات الذاتية كصفة الحياة , كذلك الرزق صفة من صفات الافعال , إنّما قيلَ له الرزق بعد ان رَزَقَ , بهذا اللحاظ نعم هذه الصفات صفات افعالية مُتأخّرة عن الفعل و التأخر هنا من جهة الترتيب العلمي , بهذا اللحاظ و بهذا الاعتبار , أمّا بلحاظ القدرة على الرزق فهو قادر على الرزق و هذه الصفة صفة قديمة من صفات الباري سبحانه و تعالى , الكلام في المشيئة , البحث في المشيئة , المشيئة كما يقول إمامنا الرضا عليه السلام بأنّها من صفات الافعال , في الرواية التي ذكرتها لك قبل قليل قال المشيئة من صفات الافعال ثم قال إمامنا بعد هذه الكلمة (فَمَنْ زَعَمَ) يعني مَنْ قَالَ , مَنْ اعتَقَدَ , مَنْ ظَنَّ (فَمَنْ زَعَمَ) الزعم هو الادّعاء او القول او الظن (فَمَنْ زَعَمَ انّ الله تعالى لم يزل) يعني هذه الصفة صفة قديمة , صفة ذاتية (لم يزل) يعني منذ الازل (فَمَنْ زَعَمَ انّ الله تعالى لم يزل مُريداً شائياً فليس بموحّد) باعتبار انّ هذه الصفة من صفات الافعال و صفات الافعال مُتأخّرة عن الفعل , الكلام هنا في هذه الرواية ناظر إلى المشيئة الفعلية , ناظر إلى المشيئة التي عبّر عنها في الحديث المتقدّم (إنّ الله خلَقَ المشيئة بنفسها ثم خلَقَ

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

الاشياء بالمشيئة) المشيئة هذه المذكورة هنا هي المشيئة الفعلية و لذا وَقَعَ اختلاف بين اهل المنقول و بين اهل المعقول , علماء الحديث , الكثير منهم مَنْ يُكْفِّرُ الفلاسفة على اساس هذه العقيدة باعتبار انّ الفلاسفة قالوا بأنّ الارادة صفة ذاتية قديمة و الرواية هذه تقول (فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَائِئاً فَلَيْسَ بِمَوْحَدٍ) هذه الرواية و غيرها من روايات اخرى لكن هذه اصْرَحَ الروايات في المقام , فالروايات هنا قَالَتْ , لِسَائِهَا هَكَذَا , بِأَنَّ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى صِفَتُهُ فِي الْمَشِيئَةِ وَ الْإِرَادَةِ , هَذِهِ الصِّفَةُ صِفَةُ فَعْلِيَّةٍ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ صِفَةُ ذَاتِيَّةٍ فَلَيْسَ بِمَوْحَدٍ , الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الْمَشِيئَةِ الْفَعْلِيَّةِ لِذَلِكَ الْكَثِيرِ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ قَالُوا بِأَنَّ الْفَلَّاسِفَةَ خَرَجُوا عَنْ حُدِّ التَّوْحِيدِ لِأَنَّ الْفَلَّاسِفَةَ قَالُوا بِأَنَّ الْمَشِيئَةَ صِفَةُ ذَاتِيَّةٍ وَ الْحَالُ الْكَلَامُ هُنَا أَوَّلُ مَنْ رَفَعَ هَذَا الْإِشْكَالَ الْفَيْضُ الْكَاشَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ , مَيَّزَ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ الذَّاتِيَّةِ فَهَنَّاكَ مَشِيئَةً ذَاتِيَّةً فَالْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِذَا ارْتَدْنَا أَنْ نُرْجِعَ الْإِرَادَةَ إِلَى صِفَةِ الْعِلْمِ وَ إِلَى صِفَةِ الْقُدْرَةِ , الْبَارِي مُرِيدٌ وَ عَالِمٌ بِإِرَادَتِهِ مِنْذُ الْإَزَلِّ , هُنَاكَ إِرَادَةٌ ذَاتِيَّةٌ قَدِيمَةٌ , وَ هُنَاكَ إِرَادَةٌ فَعْلِيَّةٌ , مَشِيئَةٌ فَعْلِيَّةٌ , هَذِهِ الْمَشِيئَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَ لِذَلِكَ إِمَامُ الْأُمَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ حِينَ أَوْرَدَ هَذَا الْكَلَامَ يُرِيدُ الْإِشَارَةَ إِلَى هَذَا الْمَطْلَبِ وَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ بِشَكْلِ مُخْتَصِرٍ وَ إِلَّا هَذَا الْمَطْلَبُ بِحَاجَةٍ إِلَى بَسْطٍ فِي الْقَوْلِ لَكِنْ لَيْسَ مِنْ شَأُونَاتِ هَذَا الْبَحْثِ , فَأَوْرَدَ الْحَدِيثَ (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ) ثُمَّ قَالَ (وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ مِنَ الْمَشِيئَةِ) هَذِهِ الْمَشِيئَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ (الْمَرَادُ مِنَ الْمَشِيئَةِ , الْمَشِيئَةُ الْفَعْلِيَّةُ وَ هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْفَيْضِ الْمُنْبَسِطِ) الَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيلٍ (وَ الْمَرَادُ مِنَ الْأَشْيَاءِ) الْأَشْيَاءُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الرَّوَايَةِ , ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ (وَ الْمَرَادُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَرَاتِبُ الْوُجُودِ الَّتِي هِيَ تَعْيُنَاتُ هَذِهِ اللَّطِيفَةِ) الْمَرَادُ مِنْ هَذِهِ اللَّطِيفَةِ الْمَشِيئَةِ الَّتِي خَلَقَهَا بِنَفْسِهَا وَ الَّتِي هِيَ الْفَيْضُ الْمُنْبَسِطُ) الَّتِي هِيَ تَعْيُنَاتُ هَذِهِ اللَّطِيفَةِ وَ تَنْزُلَاتُهَا , فَيَكُونُ مَعْنَى الْحَدِيثِ هَكَذَا , إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَشِيئَةَ الْفَعْلِيَّةَ الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْمَشِيئَةِ الذَّاتِيَّةِ الْقَدِيمَةِ بِنَفْسِهَا وَ بِلَا وَاسِطَةٍ (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ , الْإِشَارَةُ فِي آيَةِ النُّورِ إِلَى نَفْسِ هَذَا الْمَعْنَى (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) فَإِنَّ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى خَلَقَهَا مِنْ دُونِ وَاسِطَةٍ وَ التَّعْبِيرُ هُنَا (يَكَادُ) مِنْ أَعْمَالِ الشُّرُوعِ , لِشَرَفِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ فَكَأَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تُضِيءَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهَا (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسْسَهُ نَارٌ) وَ الْمَرَادُ مِنَ النَّارِ هُنَا نَارُ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ , نَارُ الْجَبْرُوتِ الْإِلَهِيِّ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَشِيئَةَ الْفَعْلِيَّةَ الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْمَشِيئَةِ الذَّاتِيَّةِ الْقَدِيمَةِ بِنَفْسِهَا وَ بِلَا وَاسِطَةٍ , وَ خَلَقَ سَائِرَ مَوْجُودَاتِ عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ بِتَبَعِهَا) سَائِرَ الْمَوْجُودَاتِ فِي كُلِّ الْعَوَالِمِ جَاءَتْ تَبَعاً لِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ , لِهَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَ الَّتِي جَاءَ التَّعْبِيرُ عَنْهَا فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ كَمَا يَقُولُ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ وَ التَّسْعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ , يَقُولُ

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

(مثلما وردَ عنهم عليهم السلام , نحنُ الاسماءُ الحُسنى) نفس المعنى الذي وردَ في حديث المشيئة (إنّ الله خلقَ المشيئةَ بنفسها) نفس المعنى يتجلى و يظهر في كلام الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام (نحنُ الاسماءُ الحُسنى) غاية ما في الامر هناك تعابير , هناك اصطلاحات , كل اصطلاح أُخذَ بلحاظ مُعيّن , كل تعبير أُخذَ بنظر مُعيّن و إلاّ فالمعنى واحد و الجوهر واحد و الحقيقة واحدة و لذلك يصلُّ به الكلام في الصفحة الثامنة و التسعين بعد الثلاثمائة فيقول (و أمّا حقيقة الاسم فإنّ لها مقاماً غيبياً و غيب الغيب , و سرياً و سرّ السرّ , و مقام ظهورٍ و ظهورَ الظهور) تقدّم الحديث عن الاسم و أنّ الاسم هو الفيض المنبسط و هو الافاضة الاشراقية و في عبارات الرواية , المشيئة , إنّ الله خلقَ المشيئةَ بنفسها ثم خلقَ الاشياءَ بالمشيئة) هذا الكلام بهذا اللحاظ , بلحاظ تأثير المشيئة , بلحاظ علاقة المشيئة , علاقة الفيض المنبسط بسائر الموجودات , أمّا هناك مقامات لهذا الاسم , مقامات لهذا الفيض بحسب قرب هذا الفيض , بحسب قرب هذا المقام من الذات الإلهية , هناك ظهورات في الحضرات الإلهية , في العوالم العلوية و فوق هذه الحضرات هناك مظاهر , مقامات , مراتب لهذا الفيض المنبسط , لهذه المشيئة الإلهية الفعلية و التي قال عنها (و أمّا حقيقة الاسم فإنّ لها مقاماً غيبياً و غيب الغيب , و سرياً و سرّ السرّ) إلى آخر كلماته فُدست نفسه الزاكية و الاشارة في هذا إلى ما وردَ في احاديث الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام , مثل ما وردَ في رواية جابر بن يزيد الجعفي رحمه الله عليه و التي رواها صاحب (بصائر الدرجات الشريف) عن إمامنا الصادق عليه السلام حين قال (إنّ امرنا سرٌّ في سر , و سرٌّ مُستسر , و سرٌّ لا يُفید إلاّ سرّاً , و سرٌّ على سر , و سرٌّ مُقنّع بسرّ) هذه مقامات و هذه مراتب لمظاهر مراتب اسرارهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (إنّ امرنا سرٌّ في سر) هذه مرتبة (و سرٌّ مُستسر) هذه مرتبة ثانية (و سرٌّ لا يُفید إلاّ سرّاً) هذه مرتبة ثالثة (و سرٌّ على سر) هذه مرتبة رابعة (و سرٌّ مُقنّع بسرّ) هذه مرتبة خامسة .

الرواية الثانية ايضاً عن صادق العترة عليه السلام (إنّ امرنا هو الحقّ) هذه مرتبة (و حقّ الحقّ) هذه مرتبة ثانية (و هو الظاهر) هذه مرتبة ثالثة (و باطن الباطن) هذه مرتبة رابعة (و هو السرّ) مرتبة خامسة (و سرّ السرّ) مرتبة سادسة (و سرّ المُستسر) مرتبة سابعة (و سرٌّ مُقنّع بالسرّ) مرتبة ثامنة , وهذه الروايات هنا , الرواية الاولى , الرواية الثانية , النظر فيها لذكر المراتب لا على اساس التحديد القطعي , لا على اساس الاستقصاء و العَدّ الحقيقي و إنّما ذكّرْ لهذه المراتب من حيثيات لذلك في الرواية الاولى وردَ ذكرَ لِحَمس مراتب , في الرواية الثانية لِثَمَانٍ من المراتب , و روايات اخرى ذكّرتْ أكثر من هذا

حديث في معنى الاسم الإلهي
و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

المعنى , و من طَوَايا الخُطْبِ الافتخارية لِسَيِّدِ الاوصياءِ او للاثُمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بجد
المراتب الكثيرة التي تخرج عن حدِّ العَدِّ و الاحصاء , هذه الروايات حصرتْ جانباً من مراتب اسرارهم
صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و مع ذلك هذه المراتب كُلُّها عَبَّرَ عنها الإمام بالسر (سرٌّ في سر ,
سرٌّ مُستَسِر , سرٌّ لا يُفِيدُ إِلَّا سِرّاً , سرٌّ على سر , سرٌّ مَقْنَعٌ بِسِرٍّ) كُلُّها اسرار لا تتمكّن العقول و
المدارك من الوصول إليها , هذا تفصيل للإجمال الذي وردَ في الحديث الشريف (يا علي , لا يعرفك إِلَّا
الله و انا) هذه تفصيلات في هذه الروايات للإجمال الذي ذكره نَبِيُّنا صلى الله عليه و آله و سلم في
حديث المعرفة الثلاثية , في معرفة الله , في معرفة رسول الله , في معرفة عليّ عليه السلام , هذا الحديث
معروف بين اهل المعرفة بِحَدِيثِ المعرفة الثلاثية (يا علي , لا يعرف الله إِلَّا انا و انت , و لا يعرفني
إِلَّا الله و انت , و لا يعرفك يا علي إِلَّا الله و انا) .

(و أمّا حقيقة الاسم فإنَّ لها مقاماً غَيْبِيّاً و غَيْبَ الْعَيْبِ , و سِرِّيّاً و سِرِّ السِّرِّ , و مقام ظهورٍ و ظهورَ
الظهور , و حيث انَّ الاسم علامة للحَقِّ و فانَّ في الذات المقدسة فكلُّ اسم يكون اقرب إلى أفق الوحدة
و ابعَد من عالم الكثرة فهو في الاسميَّة اكمل) هذا المعنى آتى على بيانه إن شاء الله في الدرس الآتي لأنَّ
هذا المطلب بحاجة إلى توضيحات و ربّما وقت الدرس لا يكفي لكن بقيت هناك فقرة أُشير إليها بِشكْل
سريع و اختتم الحديث .

حين وصلَ به الحديث و الكلام هنا في تفسير سورة الفاتحة و بالذات في تفسير البسملة و الحديث عن
الباء و عن الاسم إلى ان قال قُدِّسَتْ نفسه الزاكية (و أمّا اسرار الباء و النقطة تحت الباء التي باطنها مقام
الوَلَاية العَلَوِيَّة و مقام جَمْعِ الجَمْعِ القرآني فيستلزمُ بِمَجَالِ اوسع) فقط اشارَ إليها اشارة سريعة و إِلَّا لَمْ يُبَيِّنْ
الإمام رضوان الله تعالى عليه البحث في هذه المسألة , فقط اشارَ اشارة مُستعجلة , قال (و أمّا اسرار الباء
و النقطة تحت الباء التي باطنها مقام الوَلَاية العَلَوِيَّة و مقام جَمْعِ الجَمْعِ القرآني) مرادُه من مقام جَمْعِ الجَمْعِ
القرآني رواية أمير المؤمنين المعروفة عليه السلام حين قال إنّ القرآن في الفاتحة , و الفاتحة في البسملة , و
البسملة في الباء , و الباء في النقطة و انا النقطة , مقام جَمْعِ الجَمْعِ القرآني , حقائق المعاني القرآنية جُمِعَتْ
في هذه النقطة لأنَّ حقيقة القرآن في الفاتحة و لذلك هذا المعنى واضح في الكتاب الكريم , في الكتاب
الكريم هناك مُعادلة بين الفاتحة و بين القرآن الكريم (و لقد آتيناكَ سَبْعاً من المِثْنَيْنِ و القرآنَ العظيم)
السَّبْعُ المِثْنَيْنِ سورة الفاتحة (و لقد آتيناكَ سَبْعاً من المِثْنَيْنِ و القرآنَ العظيم) يعني الباري سبحانه و تعالى
يُظهِرُ مَنَّةً على رسول الله في هذه الآية الشريفة انه قد انزلَ عليه القرآن الكريم و سورة الفاتحة لأنَّ سورة

حديث في معنى الاسم الإلهي
و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

الفاتحة تعدل القرآن الكريم (و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم) و السبع المثاني باتفاق الخاصة و باتفاق العامة من المخالفين , انّ السبع المثاني المراد منها سورة الفاتحة و هذه من المعاني الواضحة في الاحاديث و في الروايات و في كتب التفسير , فالمراد من مقام جمع الجمع القرآني هو هذا المقام باعتبار انّ القرآن في الفاتحة , و الفاتحة في البسملة , و البسملة في الباء , و الباء في النقطة و عليّ هو النقطة صلوات الله و سلامه عليه و لذلك هذا الشاعر الذي يَصِفُ قُبَّةَ سَيِّدِ الْاَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , ماذا يقول عنها , قال

هي بَاءٌ مَقْلُوبَةٌ فَوْقَ تِلْكَ النِّقْطَةُ الْمُسْتَحْيَلَةُ التَّوْوِيلِ

استعار هذا المعنى من قوله صلوات الله و سلامه عليه , و تفسير البسملة في الباء , و الباء في النقطة , و هو النقطة صلوات الله و سلامه عليه , مقام جمع الجمع القرآني هو هذا , إمام الأئمة هكذا قال (و أمّا اسرار الباء و النقطة تحت الباء التي باطنها) اولاً (مقام الولاية العلوية) و ثانياً (مقام جمع الجمع القرآني) مقام جمع الجمع القرآني تبين معناه بشكل إجمالي , أمّا مقام الولاية العلوية , بشكل موجز أشير إلى مراد الإمام رضوان الله تعالى عليه بخصوص الباء و بخصوص النقطة التي تحت الباء و التي قال عنها سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه بأنّه هو النقطة التي هي تحت الباء .

مثل هذه المطالب , مثل مطالب بيان اسرار الحروف او مثل مطالب بيان اسرار معاني النقطة و مثل هذه المعاني التي قد ترد في بعض من الاحاديث الشريفة او التي قد ترد في بعض كلمات العرفاء , إذا اردنا ان نستكشف معانيها بالشكل الاثم و بالشكل الاكمل لا بد من الرجوع إلى العلوم و إلى المعارف التي تتعلّق بهذا المطلب , العلوم و المعارف التي تتعلّق ببيان هذه الاسرار كعلم الحروف او كعلم الارقام او سائر العلوم الاخرى التي ترتبط بمثل هذه المعاني , هناك كثير من الاخوة يسألون عن علم الحروف , عن علم الارقام , عن الاسس التي بُني عليها هذا العلم , كيف يتمّ تحصيله ؟ انا بشكل إجمالي أشير إلى اهم المطالب التي تتعلّق بهذه المسألة , هناك جملة من الامور , الامر الاول انه كيف يتمّ تحصيل المعلومات في مثل هذه العلوم و بالذات في علم الحروف و في علم الارقام , هناك مسائل , المسألة الاولى , هذه العلوم كعلم الحروف , كعلم الارقام , هذه العلوم كسائر العلوم فيها قواعد , فيها قوانين , فيها ضروريات , فيها نظريات , هناك مسائل بديهية في هذه العلوم , هناك مسائل نظرية في هذه العلوم , هناك قواعد , هناك

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

قوانين , هناك مسائل كثيرة يذكرها اهل الاختصاص في هذه المعارف , اهل الاختصاص في هذه العلوم , لا بد من دراستها كدراسة سائر العلوم الاخرى , كما يدرس الانسان اي علم من العلوم , يدرس قوانينه , يدرس قواعده , يدرس ضوابطه , ضوابط و قوانين و قواعد و نظريات بمجموعها تُشكّل الهيئة الكاملة لأيّ علم من العلوم , الذي يريد تحصيل هذه المطالب لا بد من دراسة هذه القواعد اولاً , لا بد من معرفة هذه القواعد اولاً , معرفة القواعد اولاً و معرفة الرموز الموجودة في هذه القواعد و بعد ذلك معرفة دلالات هذه القواعد , لكل قاعدة من هذه القواعد دلالة مُعيّنة , لَمَّا . مثلاً . يأتي لدراسة حرف الباء و يبدأ بتشخيص حرف الباء و انّ حرف الباء في حقيقته الفُ مُنبَسِط , الالف اصل الحروف و الباء إنّما الف مُنبَسِط , الباء في مظهره الخارجي قيل له باء , أمّا في حقيقته و في اصله الفُ مُنبَسِط , معنى الانبساط في الالف و معنى الانبساط في الباء و معنى الالف في الكلام في النقطة باعتبار انّ حرف الالف إنّما يتألّف من عدّة نقاط لأنّ حرف الالف إنّما هو خط و الخط يتكوّن من عدّة نقاط و لذلك قد يُعبّر عن النقطة التي كوّنّت الالف بالنقطة السّيّالة , المراد من النقطة السّيّالة النقطة المتحرّكة لأنّ النقطة اصل الاشياء و النقطة يُعبّر بها عن الهوية الغيبيّة و لذلك الهوية الغيبيّة لا توجد عليها اشارة و لا عبارة في كلمات العرفاء و لا حتى في الحديث , الهوية الغيبيّة , الهوية الغائبة , العماء , المراتب الغائبة لا توجد لها اشارة , لا توجد لها عبارة , النقطة ايضاً لا توجد بخصوصها اشارة و لا عبارة و لذلك فقط تُرسم , سائر الحروف لها اصوات , سائر الحروف لها دلالات مُعيّنة , لها اشارات مُعيّنة , على أي حال يُعبّر عن النقطة بالنقطة السّيّالة لأنها تتحرّك فتكوّن حرف الالف و تُكوّن سائر الحروف , او حين يُقال بأنّ الالف إنّما يتكوّن من ثلاث نقاط باعتبار انّ اصغر خط من اين يتكوّن ؟ يتكوّن من ثلاث نقاط , النقطتان لا تُشكّلان خطاً من الخطوط , ثلاث نقاط تُشكّل الخط و لذلك يُقال انّ الالف في اقل مظهره , في اقل مراتبه يتألّف من ثلاث نقاط , النقطة الاولى , النقطة الثانية , النقطة الثالثة , حينئذ يتكوّن الالف , مقصودي من هذا الكلام هناك قواعد لا بد من دراستها , دراسة هذه القواعد كدراسة قواعد سائر العلوم الاخرى , و هذه القواعد و هذه القوانين لها دلائل و لها دلالات علمية و لها دلالات فلسفية و لها دلالات معنوية لا بد من معرفتها , هذا اولاً , و ثانياً لا بد من مُمارسة هذه القواعد , كما انّ الذي يدرس علم الرياضيات مثلاً , حينما يدرس القواعد و حينما يدرس الاسس من دون الممارسة لا تحصل له الملكة الرياضية القوية , هذه العلوم ايضاً , مُجرّد دراسة هذه المطالب او مُجرّد مُطالعة هذه المطالب , حفظ هذه المطالب من مصادرها , من الكتب التي ذكرتها و

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

من دون الممارسة فيها , و الممارسة فيها تحتاج إلى شيء من العزلة حتى يكون ذهن الانسان صافيا بعيدا عن المشاكل المحيطة به .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. في هذه القوانين , في هذه المسائل و من خلال الممارسة تتكشف له الكثير من الحقائق , و يقع في اشتباهات كثيرة و يقع في اخطاء كثيرة لكن من خلال الممارسة الطويلة تتكشف له الكثير من الحقائق , هذه مسألة ثانية .

المسألة الثالثة , لا بد من الاطلاع على تجارب الآخرين , على آراء المتخصصين الذين كتبوا في مثل هذه العلوم , و هذه العلوم ليست محدودة بنظرية معينة و إنما بحسب قدرة الانسان لأن علم الحروف و لأن علم الارقام سبعته بسعة هذا العالم , سأتبين لكم الاساس الذي عليه تُبنى النظرية الاصلية في تكوين علم الحروف و في تكوين علم الارقام و لذلك النظريات في هذا الباب ليست متوقفة عند حد معين , فالانتفاع مما توصل إليه اهل المعرفة في هذا الباب و اهل الاختصاص , للفائدة اقول من علمائنا الذين عرف لهم الباع الطويل في هذه العلوم إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه و لذلك ولده السيد مصطفى رحمه الله عليه في تفسيره يُشير إلى هذه الحقيقة , إلى حقيقة سعة اطلاع إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه على هذه المعارف و إلى طول باعه في هذه الحقائق و العلوم , على أي حال ذكرتُ هذا الامر لأجل الفائدة و لأجل المنفعة العامة , الامر الثالث , قلتُ لا بد من الاطلاع على النظريات و على النتائج و على المسائل التي توصل إليها سائر العلماء في هذا العلم .

المسألة الرابعة , و اهل العلم و اهل الاختصاص في هذه العلوم يجعلون الاساس في المسألة الرابعة , هناك المجاهدات و الرياضات النفسية التي تبعث على صفاء الباطن و التي تبعث على صفاء القلوب و بالتالي صفاء الباطن و صفاء القلوب يؤدي إلى استكناه المعاني الموجودة في الارقام و في الحروف و في اسرار الكلمات و الالفاظ و التي هي تكشف عن اسرار الموجودات .

تقريبا هذه المسائل المهمة في طريقة تحصيل هذه العلوم , في طريقة تحصيل هذه المعارف , أما ما هو الاساس الذي بُنيت عليه هذه العلوم ؟ قبل قليل قلتُ , هذه العلوم و سبغتها بسعة الموجودات , و سبغتها بسعة هذا العالم , بسعة هذا الوجود , ما هي النظرية التي بُنيت عليها هذه العلوم ؟ بالنتيجة كل علم او كل مجموعة من العلوم تبني على نظرية او على عدة نظريات على اساسها يكون البحث في المسائل الفرعية لذلك العلم , النظرية الاساسية لهذه العلوم هكذا , النظرية الاساسية انّ هذا العالم إنما هو مراتب و قبل قليل قلنا بأنّ الفيض المنبسط الذي فاض به الباري على الموجودات , هذه الموجودات إنما هي مظاهر و

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

تعيّيات , تنزّلات , و هذه كلّها تعود إلى الفيض المبسّط , مظاهر و تنزّلات و تعيّنات و لذلك كل ما في الوجود كلمات الباري (اللهم إنّي أسألك من كلماتك بأنمّها و كل كلماتك تامّة , اللهم إنّي أسألك بكلماتك كلّها) في دعاء السحر الشريف , هذا الوجود كلّه كلمات الباري لكن هناك كلمات تامّة , هناك كلمات آتم , آتمّ الكلمات الحقيقة الاولى التي خُلقت , المشيئة , حقيقة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (اللهم إنّي أسألك من كلماتك بأنمّها) إنّ الله خلق المشيئة بنفسها لتماميّتها , لأنّها آتم , و خلق الاشياء بالمشيئة , خلق الاشياء بالمشيئة , بواسطتها لأنّ الاشياء ليست لها التمامية الموجودة في ذات المشيئة و بالنتيجة المعلول . كما يقول الفلاسفة . حدّ ناقص للعلّة , هذه الاشياء معلولة للمشيئة (إنّ الله خلق المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة) فالعلّة و الواسطة , المشيئة , و من هذه المشيئة خُلقت الاشياء فتكون المشيئة بمثابة العلة لهذه الاشياء , فهذه الاشياء معلولة للمشيئة , و الاشياء معلولة للمشيئة و المعلول حدّ ناقص , المراد من أنّ المعلول حدّ ناقص أي أنّ المعلول لا يشتمل على كل ما في العلة بينما العلة حدّ تام للمعلول , العلة . هكذا يقول الفلاسفة . حدّ تام للمعلول باعتبار أنّ العلة آتم من المعلول , أمّا المعلول فهو حدّ ناقص للعلّة لأنّه ليس كل ما في العلة موجود في المعلول , فهناك كلمات آتم (اللهم إنّي أسألك من كلماتك بأنمّها و كل كلماتك تامّة) كل كلماتك تامّة بلحاظ التمامية في كل مخلوق من حيث هو , كل مخلوق من حيث هو تام و من حيث ما تحته آتم و من حيث ما فوقه انقص , كل مخلوق من المخلوقات من حيث هو تام , و من حيث ما تحته , المخلوق الذي يكون في درجة اسفل , يكون آتم منه , و من حيث ما فوقه يكون انقص باعتبار الذي فوقه في مرتبة الوجود يكون آتم , فهذه كلمات الباري و هذا الوجود كلماته سبحانه و تعالى فيها الآتم و فيها التام و سائر كلماته سبحانه و تعالى تامّة , ففي العوالم المعنوية الكلمات الآتم , و ظهرت لها مظاهر و هكذا إلى ان ظهرت بالالفاظ و هذه الالفاظ تنزّلات , الآن حينما اقول (ماء) هذه لفظة (ماء) بمثابة حقيقة , بمثابة وجود استحضره في اللفظ , في الذهن لِسائل معروف مُشخّص مُميّز حتى اصبحت هذه الكلمة كأنّها صورة فوتوغرافية لهذا السائل , فهذا تنزّل , هذا مظهر للماء , هذه اللفظة , فهذه الالفاظ تشتمل على مظاهر متعدّدة حتى لو اختلفت اللغات , الحديث هنا ليس مخصوصا , ليس الكلام هنا من نحو العلاقة الذاتية التي قد تُبحث في مسألة علاقة اللفظ بالمعنى وإنّ اللفظ له علاقة ذاتية بالمعنى و إذا كان اللفظ له علاقة ذاتية بالمعنى فكيف تكون للمعنى الواحد عدّة الفاظ ؟ الكلام ليس من هذا اللحاظ و هذه النظرية مُناقشة و فيها كلام طويل , لا أريد الدخول فيها , الحديث هنا من أنّ هذه الالفاظ حتى و إنّ تعدّدت في مُختلف اللغات الاجنبية , هذه

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

مظاهر , صور , وجود لفظي لهذا السائل و هكذا سائر الالفاظ , و كل لفظ من هذه الالفاظ إنما يشتمل على مجموعة من الحروف و الحروف عبارة عن اصوات و هذه الاصوات , هذه الحروف , التي يُعبّر عنها بالحروف , لها دلالات مُعيّنة و لها ارقام مُعيّنة و لها خصائص مُعيّنة و لذلك على اساس هذه النظرية . و تُلاحظون هذه النظرية تشمل جميع الموجودات . يبدأ البحث في هذه الحروف و يبدأ البحث في هذه الاصوات و يبدأ البحث في هذه الارقام و لذلك ما من موجود إلاّ و يُلاصقه العدد , كل الموجودات , كل موجود يُلاصقه العدد لأنه ما من موجود من الموجودات إلاّ و يُلازمه العدد , الانسان , الحيوان , الاشجار , الجمادات و كل الاشياء هناك عدد يُلازمها , هناك عدد مُشخص و لذلك يُقال , بنو البشر عددهم كذا , الحيوانات عددها كذا , هناك عدد , هذه مُمكنات و الممكنات يُلازمها العدد و يُلازمها التعداد , و هذه مُمكنات لها الفاظ و لها اصوات و اسماء و حروف و هذه الحروف لها دلالات .

على اساس هذه النظرية تتفرّع القواعد العلمية و تتفرّع المعلومات الموجودة في علم الحروف او الموجودة في علم الارقام , و الهدف من كل هذا البحث في مثل هذه العلوم , الهدف من البحث هو الوصول إلى معرفة اسرار الخلق , الوصول إلى معرفة اسرار الاشياء , هناك طرق عديدة للوصول إلى معرفة اسرار الخلق و اسرار الوجود , هناك طرائق عديدة , هذا اسلوب من الاساليب التي يتوصّل اهل الاختصاص بها إلى معرفة اسرار الاشياء , إلى معرفة حقائق الاشياء من خلال هذه العلوم و إلاّ معرفة الاسرار ليس الطريق فقط مُنحصِر من هنا , معرفة اسرار الخلق , معرفة اسرار الوجود , هناك طرق عديدة توصّلنا إليها , هذا طريق من الطرق التي توصّل الانسان إلى معرفة اسرار الخلق , إلى معرفة اسرار الوجود , طريق من هذه الطرق , و اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين اشاروا إليه اشارات مُقتضبة كهذه الرواية التي ذكرتها لك قبل قليل , و تفسير البسملة في الباء , و الباء في النقطة و انا النقطة , او رواية اخرى ينقلها السيد عبد الله شبر , السيد نعمة الله الجزائري عن (عَزَّرَ الْحِكْم) عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه (انا النقطة انا الخَطُّ , انا الخَطُّ انا النقطة , انا النقطة و الخَطُّ) تقريبا تُشير إلى نفس هذه المضامين , روايات اخرى ايضا وردت بهذا المعنى , انا النقطة و الخَطُّ , انا الخَطُّ و النقطة , الخَطُّ هنا اشارة إلى الالف و اشارة إلى الباء المُنبَسِط و لذلك علماء الحروف يُشبّهون حقيقة الفيض المُنبَسِط و حقيقة اصل مراتب الوجود بالمثلث قائم الزاوية , لأنّ الالف حقيقته رسول الله صلى الله عليه و آله في علم الارقام , الالف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , و الباء سيّد الاوصياء , الحقيقة العلوية المقدسة و لذلك قيل لها (اَلِفٌ مُنْبَسِطٌ) لأنه نفس النبي صلى الله عليه و آله , الحقيقة العلوية هي الحقيقة المحمّدية بلحاظ و

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

باعتبار آخر , و صريح آية المباهلة (و انفسنا) هو نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم لذلك الباء يُقال عنها (الف مُنْبَسِط) فَيُعَبَّرُونَ عن مراتب الوجود بالمثلث قائم الزاوية باعتبار انّ هذا الالف هو الشاخص , حقيقة رسول الله صلى الله عليه و آله , و هذه الباء هي الالف المُنْبَسِط , و ما بين الالف و الباء سائر مراتب الموجودات , اصل الفَيْض المُنْبَسِط في الحقيقة المُحَمَّدِيَّة و في الحقيقة العَلَوِيَّة و هذا مَرَّ الكلام فيه في الدروس الماضية و يأتي الكلام فيه ايضا في الدروس الآتية .

فالالف . بِحَسَب علم الارقام . فيه اشارة و رمزية إلى الحقيقة المُحَمَّدِيَّة , و الباء اشارة إلى الحقيقة العَلَوِيَّة , الحَظّ الواصل , هذه المراتب المتكثّرة الاخرى , هنا الالف و الباء اشارة إلى المشيئة التي خُلِقَتْ بِنَفْسِهَا , و هذا الحَظّ الواصل اشارة إلى الاشياء التي خُلِقَتْ بالمشيئة , و التعبير بالنقطة هنا حينما يقول سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه (انا النقطة) النقطة اشارة إلى حقيقته العَيْبِيَّة , إلى حقيقته التي لا تُدْرِك , إلى المقامات التي لا يُدْرِكها لا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ و لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ , إلى السِرِّ المُقَنَّع بالسِرِّ , إلى السِرِّ المُسْتَسِرِّ , إلى السِرِّ في السر , إل كل هذه المقامات و المنازل التي هي بعيدة عن الادراك العقلي و بعيدة عن الاحاطة العلمية , النقطة هنا اشارة إلى هذا المقام , أمّا الالف و الباء فَهِيَ تَنْزُلَات و مَظَاهِر و تَعْيُنَات لِتَلَكُمُ الحَقِيقَةَ , رَيمًا أَقْرَبَ لَكُمْ المِثَال , مِثَال التَنْزُلَات و التَعْيُنَات , على سبيل المِثَال , مِثَال أَقْرَبَ لَكُمْ به المعنى , نار جهنم , حَقِيقَةُ مَخْلُوقَةٍ , مَخْلُوقٍ مِنَ المَخْلُوقَاتِ نار جهنم , كائِن حَيٍّ , حينما نقول (نار جهنم) لا تَتَصَوَّرُ انّ نار جهنم نار بِهَذَا التَّصَوُّر , كِنَارِ الدُّنْيَا , نار جهنم حَقِيقَةُ حَيَّةٍ مَخْلُوقَةٍ و الروايات حينما تَتَحَدَّثُ عَنْهَا تَصِفُهَا كَأَنَّهَا مَخْلُوقٌ , لَهَا أَرْجُلٌ , لَهَا أَيْدِيٌ , لَهَا أَعْيُنٌ , لَهَا رَأْسٌ , لَهَا فَمٌ , هَكَذَا تُحَدِّثُنَا الروايات و أنّها تَتَحَرَّكُ و تَتَنَقَّلُ و تُرْبَطُ بِسَلْسَلٍ و عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ , الروايات هَكَذَا تَصِفُ لَنَا جَهَنَّمَ , جَهَنَّمَ لَيْسَ كَهَذِهِ النَّارِ الدُّنْيَوِيَّةِ , هُوَ حَتَّى هَذِهِ النَّارُ لَهَا نِسْبَةٌ مِنَ الحَيَاةِ , لِكُلِّ مَوْجُودٍ نِسْبَةٌ مِنَ الحَيَاةِ , مَا زَالَ أَنَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ وَجُودُهُ فَهُوَ مُسَبِّحٌ لِلَّهِ و كُلُّ مُسَبِّحٍ لَهُ نِسْبَةٌ مِنَ الادْرَاكِ , لَهُ نِسْبَةٌ مِنَ الحَيَاةِ بِحَسَبِهِ , بِحَسَبِ حَقِيقَتِهِ و بِحَسَبِ مَرْتَبَتِهِ , نار جهنم مَخْلُوقٌ , هَذَا المَخْلُوقُ إِنَّمَا هُوَ مَظْهَرٌ لِاسْمِ البَارِي (الجَبَّارِ) لِاسْمِ البَارِي (المِنتَقِمِ) لِأَسْمَاءِ البَارِي الَّتِي تُعْطَى مَعْنَى الجَلَالِ , مَعْنَى الغَضَبِ , مَعْنَى الجَبْرُوتِ , مَعْنَى القَهْرِ , مَعْنَى الغَلْبَةِ , مَعْنَى القُدْرَةِ المُسْتَطِيلَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ , جَهَنَّمَ مَظْهَرٌ مِنَ مَظَاهِرِ القُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ , مَظْهَرٌ مِنَ مَظَاهِرِ الغَضَبِ الإِلَهِيِّ , فِي الروايات الشريفة نار الدنيا هذه إِنَّمَا هِيَ مِنَ نارِ جَهَنَّمَ إِلاَّ أَنَّهُا غُسِلَتْ فِي سَبْعِينَ بَحْرًا , مُرَاد (غُسِلَتْ فِي سَبْعِينَ بَحْرًا) مِنْ جِهَةِ حَرَارَتِهَا بِاعْتِبَارِ أَنَّ حَرَارَةَ نارِ الدُّنْيَا تَتَنَاسَبُ و مَنَافِعِ النَّاسِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ , أَمَّا النَّارُ الَّتِي أُعِدَّتْ فِي جَهَنَّمَ , تَلَكُمُ النَّارُ الَّتِي سَجَّرَهَا الجَبَّارُ لِغَضَبِهِ .

حديث في معنى الاسم الإلهي

و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

فَهِذِهِ النَّارَ عُسِلَتْ فِي سَبْعِينَ بَحْرًا ، هَذِهِ صُورَةٌ مُصَغَّرَةٌ ، مِثَالٌ ، تَنْزِيلٌ ، الْمُرَادُ مِنَ التَّنَزُّلَاتِ هُوَ هَذَا ، يَعْنِي أَنَّ النَّارَ مَرَّتْ فِي سَبْعِينَ بَحْرًا وَ الْمُرَادُ هُنَا مِنْ (سَبْعِينَ بَحْرًا) لَيْسَ بِحَارًا مِنَ الْمَاءِ وَ إِلَّا هُوَ هَذَا الْمَاءُ إِذَا مَسَّ نَارَ جَهَنَّمَ سَيَتَحَلَّلُ ، سَيَكُونُ نَارًا ، حَتَّى فِي الدُّنْيَا النَّارُ الشَّدِيدَةُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا الْمَاءُ ، الْمَاءُ حِينَئِذٍ سَيَتَسَجَّرُ ، يَتَحَلَّلُ ، إِذَا تَحَلَّلَ حِينَئِذٍ سَيَسْتَعْلِقُ ، سَيَكُونُ أَصْلًا وَقُودًا لِزِيَادَةِ النَّارِ ، الْمُرَادُ هُنَا أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ عُسِلَتْ فِي سَبْعِينَ بَحْرًا فَكَانَتْ هَذِهِ النَّارُ نَارَ الدُّنْيَا ، الْمُرَادُ مِنَ السَّبْعِينَ بَحْرًا هُنَا التَّنَزُّلَاتُ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا هَذِهِ النَّارُ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ ، بِهَذَا الشَّكْلِ ، بِهَذِهِ الْخِصَائِصِ الَّتِي تَتَنَاسَبُ وَ عَالَمِ الدُّنْيَا ، هَذَا مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ جَهَنَّمَ .

رَوَايَةٌ أُخْرَى ، الْحُمَّى ، فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ ، الْحُمَّى حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَ لِذَلِكَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ أَنَّ الْحُمَّى تَكُونُ كَفَّارَةً لِلْمُؤْمِنِ تَكْفِيرًا عَنْهُ ذُنُوبَهُ ، وَ فِي مَقَامٍ آخَرَ حِينَ يَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْ حَقِيقَةِ الْحُمَّى ، أَنَّهَا حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَ لِذَلِكَ عِنْدَنَا فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْآدَابِ الَّتِي أَدَّبْنَا بِهَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، هَذِهِ الرِّوَايَةُ مَنْقُولَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ، أَنَّ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَصَابَتْهُ الْحُمَّى يَأْتِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَيُلْقِيهِ عَلَى بَدَنِهِ وَ يَسْتَعِيثُ ، يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَ الْكَلَامُ هُنَا وَاضِحٌ ، فَاطِمَةُ هِيَ الَّتِي تَقَطِّمُ شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ ، الْكَلَامُ هُنَا بِاعْتِبَارِ هَذَا مَظْهَرِ مُتَنَزِّلٍ مِنَ النَّارِ ، الْاسْتِعَاثَةُ بِالزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ هُنَا فِي دَفْعِ الْحُمَّى ، نَفْسُ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ فِي الْعَالَمِ الْآخَرِيِّ ، هَذِهِ الْحُمَّى إِنَّمَا هِيَ (مِنْ لَفْحِ نَارِ جَهَنَّمَ) فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ وَ (حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ) فَالزَّهْرَاءُ هِيَ الْفَاطِمَةُ لِلنَّارِ ، هِيَ الَّتِي تَقَطِّمُ شَيْعَتَهَا ، ذَرَارِيهَا ، مُجَيِّبًا عَنْ النَّارِ ، نَفْسُ الْمَعْنَى فِي الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ ، مَظَاهِرٌ وَاحِدَةٌ وَ الْحَقِيقَةُ وَاحِدَةٌ ، الْمُرَادُ مِنَ التَّنَزُّلِ وَ التَّعْيِينَاتِ وَ الْمَظَاهِرِ وَ الْمَرَاتِبِ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَ هُنَاكَ امْتِلَاحٌ كَثِيرٌ مَوْجُودٌ فِي الرِّوَايَاتِ لَكِنْ هَذَا الْمِثَالُ أَكْتَفَى بِهِ ، رُبَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدَّرُوسِ الْآتِيَةِ ، فِي الْمِحَاضَرَاتِ الْآتِيَةِ أُبَيِّنُ الْمَطْلَبَ بِأَمْتِلَاحٍ أُخْرَى وَ بِشَكْلِ أَوْضَحٍ .

وَ قَدْ دَرَسْنَا أَنْتَهَى وَ أَفْضَلُ مَا اخْتَمَ بِهِ الْكَلَامُ ، الدُّعَاءُ الْمَحْبُوبُ لِلْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ..

اللهم كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبائِهِ ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، وَلياً وَ

حافظاً ، وَ قائداً وَ ناصراً ، وَ دليلاً وَ عَيْناً ، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً ، وَ تُنْتِعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

حديث في معنى الاسم الإلهي
و مراتبه العالية و مقاماته الشريفة ج ٢٦

بِمُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ

اسألُكم الدعاءَ جميعاً و آخر دعوانا ان الحمدُ لله ربَّ العالمين
و صلَّى الله على سيِّدنا و نبيِّنا مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاءَ لتعجيل الفرج)